وفي الحديث الشريف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء بل انتظر الموت
في كل وقت واجعله نصب عينك وهذا الحظ كله على
تقصير الامل واعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل
ولاخر حب الدنيا ومن طال امله ساء عمله وجاء عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه
خطا وخط خطوطا صغارا الى هذا الخط
وخط خطا خارجا وقال اتدرون ما هذا

قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان للخط الذي في
الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الاعراض للخطوط التي
حوله تنهشه ان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا
نهشه هذا وذاك الامل يعني الخط الخارج وان اخطاه
كلها اصابه الهرم انتهى ولله در القائل الا انما الانسان ضيف باهله

تنبيه

تنبيه اعلم ان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
حيا وميتا وفعلا وقولا وجميع احواله عبرة للناظرين وتبصرة
اذ لم يكن احد اكرم على الله منه حيث كان حبيبه وخليله وصفيه
ورسوله ونبيه فانظر هل امهله ساعة عند انقضاء اجله
وهل اخره لحظة بعد حصول منيته لا بل ارسل اليه الملائكة
الكرام الموكلين بقبض ارواح الانام فجدوا بروحه الزكية
لينقلوها وعالجوها ليرحلوها عن جسده الطاهر الى رحمة
ورضوان وخيرات حسان بل الى مقعد صدق في جوار الرحمن
فاشتد مع النزع كربه وظهر انينه وترادف قلقه وتغير
لونه وعرق جبينه حتى بكى لمصرعه من حضر وانتحب لمشهده
حاله من شاهد ونظر حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت
الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وكان عنده قدح فيه ماء فيدخل يده فيه فيمسح وجهه بالماء
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وفي رواية اللهم اعني
على سكرات الموت وما ذاك الا لرفعة منزلته عند ربه وتسلية
لامته وقال ابو محمد المرجاني هذه سكرات الطرب لا سكرات
الغضب الا ترى الى قول بلال الحبشي رضي الله عنه حين قال له